بعد أن كان في عدن ما يقرب من (5000) يهودي وحوالي (2000) بباقي المحمية

هكذا قضى اليهود حياتهم بعدن في السنوات الأخيرة..

الأمناء/ وحدة الرصد

يهود عدن هم اليهود الذين ولدوا أو عاشوا في عدن على الطرف الجنوبي من شبه الجزيرة العربية على حدود حضرموت. و ميناء عدن يطل على البحر الأحمر الذي كان محتلا من قبل بريطانيا. حيث كان اليهود هنا من ضمن المستوطنين الأساسيين، فمنذ قبل حوالي خمسمائة سنة كتب الحاخام عوبديا من بارتينورو أن اليهود من أرض عدن لا يعرفون الكثير عن التلمود باستثناء الحاخام الفاسي والحاخام موشيه بن ميمون.

هاجر جميع السكان تقريبا من عدن في الفترة بين يونيو 1947 وسبتمبر 1967. ويعيش معظمهم الآن في إسرائيل والبعض الآخر في المملكة المتحدة وعدد أقل في أماكن متفرقة.

التاريخ

من المؤكد أن اليهود ظهروا في عدن في 200 ميلادية، وعلى الرغم من أن الجالية اليهودية لديها تاريخ شامل موثق ولكننا لم نجد سوى رسالة مرسلة من تاجر يهودي من عدن في جنوب الجزيرة العربية إلى القاهرة قبل حوالي 850 سنة.

وفي هذه الرسالة يسأل المرسل عن بعض البضائع في القاهرة لشرائها لتلبية احتياجات أهل بيته. في الجنيزا (اكتشف في عام 1896) تحتوي على أحرف مذهلة من هذه الفترة من حكماء تكشف عن اتصالات بين هذين المجتمعين. كما أرسلت بعض الرسائل من رؤساء الأكاديميات اليهودية إلى العدنيين والمجتمعات الأخرى التي تسعى للدعم المالي لمؤسساتهم. وتقدم الحفريات في بيت شعاريم بإسرائيل دليلاً على أن اليهود استقروا في عدن خلال فترة المشنأة (القرن الثاني والقرن الثالث الميلادي). وتم اكتشاف مقابر لليهود من اليمن، وقد تم جلبهم من حمير لدفنهم في الأراضي المقدسة ، كما تم العثور على شواهد القبور أيضا في المقابر اليهودية في عدن التي يرجع تاريخها إلى حوالي القرن الثاني عشر.

ونشأت علاقات متقاربة في القرن العاشر بين يهود عدن ويهود بابل ،على الرغم من أن هذا لم يدم طويلا اذ أبقوا على هذه الممارسة حتى بعد بداية طباعة الكتاب. ويمتلك يهود عدن ترجمات لسعيد بن يوسف الفيومي إلى اللغة العربية من التوراة وميغولوث خمسة. واعتمدت صلوات حكماء بابل مثل هوشانوت على السكوت الذي يرد في كتاب صلاة الفيومي واحتفظ بها يهود عدن منذ ذلك الحين، وفي واحدة من وثائق القاهرة هناك تظهر تعليمات من العدني مادمون بن بندر بن يافتار حاكم اليمن لهالفون بن نيثانئيل هاليفي من الفسطاط في مصر ، مما يدل على أنه بالفعل في القرن العاشر كان هناك مستوطنة يهودية صغيرة في عدن. من 1083 إلى 1173 وكان تحكم عدن من قبل الأسرة العربية المسمى الزوريين ،منذ ذلك الوقت فصاعدا صارت عدن مركزا مجتمعيا هاما وأصبح الميناء حاسما بالنسبة للممرات البحرية التجارية بين البحر الأبيض المتوسط والهند وكذلك في الشرق الأقصى. ليصبح اليهود مشاركين بشدة في التجارة الدولية نتيجة لأنهم كانوا قادرين على تقديم الدعم السخي ليهود بابل، مصر،

شهدت عدن أعمال عنف ضد اليهود بعد اتهامهم بقتل فتاتين عدنيتين

وأرض إسرائيل. من القرن العاشر إلى القرن الثالث عشر كانت عدن مركزا للحياة اليهودية اليمنية، وأقام حكام ووزراء لليمن في عدن ومن هناك قادوا المجتمع بأكمله ، حتى وصل تأثيرهم إلى بلاد فارس وبابل وجميع أنحاء شبه الجزيرة العربية من الحجاز شمالا وحضرموت شرقا.

ومنذ مئات السنين حتى عام 1947 فإن الجالية اليهودية البالغ قوامها 8550 في عدن - على الرغم من بعض استياء العرب منهم - يعيشون في هدوء نسبي.

معابد عدن

وقبل الحرب العالمية الثانية كانت هناك سبعة معابد يهودية في عدن وبلغ عدد السكان اليهود عدة آلاف. في عام 1858 الكنيس الكبير في عدن يسمى درع أفراهام ، كان الكنيس كبيرا بما يكفي لإقامة صلاة أكثر من 2000 مصلي ، يشيفا يسمى (التوراة لقد هاميتزفاه) بني أيضا بجانب الكنيس ، بينما كان الكنيس الكبير مركزا للجالية اليهودية فقد وجد أيضا العديد من المعابد الصغيرة. وكان من أبرزها كنيس الفرحي الذي كان بمثابة تلمود التوراة للفتيان حتى وقت مبكر من أربعينات

بعد قدوم بريطانيا لعدن منتصف القرن التاسع عشر حصل اليهود على امتيازات كثيرة

القرن العشرين. كما يوجد كنيس آخر

باسم معلامات هانوخ وقد تأسس في عدن على يد رجل يدعى موشيه هليفي هانوخ. وكان قد هاجر إلى عدن وجعل رزقه من استيراد الكتب المقدسة من أوروبا. عشية رأس سنة 1924 افتتح كنيس جديد باسم سلام سوكات والمعروف شعبيا باسم معلامات السلام.

المؤلفات

لم يكن هناك أبدا مطبعة عبرية في اليمن باستثناء عدن ، وجميع الكتب المقدسة التي يستخدمها اليهود كانت تخط بخط اليد. أعطي الكنيس العدني الرئيسي في لندن نفس الاسم مثل كتاب نحلات يوسف. ألف هذا الكتاب الحاخام شموئيل بن يوسف حفيد ديان الثالث من عدن ،هذا الكتاب يغطي كل الممارسات الدينية للجالية اليهودية في عدن منذ استنتاجات تلمود القدس في القرن الخامس. مدراش هاغادول كتبه ديفيد بار عمرام العدني في القرن الثالث عشر وهو عبارة عن تجميع من للكتب المقدسة ، وبالإضافة إلى ذلك فإنه يستعير اقتباسات من كتابات القبالة.

تحت الحماية البريطانية

بدأت الإمبراطورية البريطانية بالتوسع في منطقة الشرق الأوسط خلال منتصف القرن التاسع عشر وحصل يهود عدن على امتيازات كثيرة في محمية عدن مقارنة بالحكم الإسلامي الذي جذب المهاجرين اليهود من بقية اليمن. بعد 1838 كان هناك ما يقرب من 5000 يهودي في مدينة عدن نفسها وحوالي 2000 في باقي محمية عدن.

عملية بساط الريح

في عام 1928 أنشأت الوكالة اليهودية مكتبا في عدن. في السنوات التالية كانت هناك دوافع دينية، تفشي العنف، وأعمال شغب صغيرة نسبيا في عام 1932. في عام 1933 وقعت هجمات معادية لليهود في عدن وقذف العديد منهم بالحجارة وتم طعن بعضهم ، وهنالك من يقول أن تلك المضايقات إنما هي كانت نتيجة تحريض صهيوني، من أجل فرض الهجرة على اليهود إلى الوطن الموعود فلسطين، ليؤسسوا وطنهم، ولو على حساب الفلسطينيين، اندلاع أعمال العنف هذه كانت ذات تأثير بسيط مقارنة بما حدث بعد ثلاثة أيام من تصويت الأمم المتحدة 1947 على تقسيم فلسطين حيث أدى إلى تحطم المجتمع العدني. في عدن تحولت الاحتجاجات إلى أعمال عنف دامية غير مقيدة ضد اليهود ناجمة عن اتهام اليهود بقتل اثنتين من الفتيات المحليات.

اندلعت الهجمة في 2 ديسمبر 1947 التي أدت إلى مقتل 82 يهوديا وإصابة 76 وسرقة 106 من المحلات التجارية اليهودية من أصل 170 في عدن وثمانية أفرغت جزئيا. حرقت أربع معابد يهودية وسويت بالأرض وأحرق أو نهب أو أتلف 220 منزلا لليهود.

دمرت مدرسة سليم للبنات التي افتتحت في عام 1929 التي كانت تقع بجانب مدرسة الملك جورج الخامس اليهودية للبنين ضمن أعمال شغب عام 1947، ولم يتم التأكد حقا من هذا المرجع، ومن صحة ما يقوله، لكننا نورده كرواية تاريخية، ملتزمين بما جاء فيه حرفياً..

استمر التدمير النهائي للمجتمع حتى عام 1967 أي بعد وقت قصير من حرب الأيام الستة وبعد أن حصلت عدن على استقلالها عن بريطانيا (تم التنازل عن عدن للبريطانيين في عام 1839).

فكان هناك قتل ونهب وتدمير جديد للمعابد. أجلي اليهود أخيرا بمساعدة البريطانيين عندما اكتشفوا أن العرب كانوا يخططون لهجمة ضد ما تبقى من الجالية اليهودية، وتقول بعض الكتب أن الصهيونية العالمية كانت تحرض ضد اليهود، وكانت تروج لمظلمة اليهود والدفع بهم صوب الوطن الموعود. وحاليا يهود عدن أصبح تقريبا ليس لهم أي وجود سواء في عدن أو أي محافظة جنوبية .